

سفر مراثى إرميا

مدينة مدمرة

الثقة فى محبة الله التى لاتسقط حتى فى وسط الأزمات

كاتب هذا السفر

من المرجح أن يكون إرميا.

تاريخ كتابته والغرض منه

كُتب هذا السفر فى خلال العقد الأول بعد سقوط أورشليم فى عام 586 ق. م. وقد تنبأ إرميا وعابن الخراب الذى حاق بوطنه الذى كان يحبه، فدون هذه القصيدة معبراً عن أسى الشعب.

كيف تقرأ سفر مراثى إرميا

إذا كنت قد تعرضت لخسارة فادحة، فيمكن لسفر مراثى إرميا أن يساعدك أن تنال الشفاء، وهو سفر رائع، وإن كان جافاً يعبر عن ألم شعب جُرد من كل شئ إلا من رجائه فى الرب. وهو سافر عامر بالمشاعر المنسحقة من الغضب، والإحباط، والخوف، والوحدة، واليأس. إلا أن هؤلاء الذين تعرضوا للجروح يشعرون عندما يقرأون مراثى إرميا بأنهم أصبحوا مفهومين ومتعزين بشكل يثير الدهشة.

ولكل من أصحابات مراثى إرميا الخمسة فكرته المتميزة بشكل أو بآخر. ولكنها تدور جميعاً حول محبة الله وأمانته، وهو ما تم إبرازه فى الأصحاح الأوسط.

وحتى فى وسط مأساة أورشليم، حيث يعايش الشعب قسوة المعاناة بطريقة مباشرة، مازالت هناك كلمة رجاء مؤسسة على صفات الرب، إذ أن إحساناته جديدة مع كل إشراقة شمس، والرب عادل فى حكمه، ولكنه كذلك إله النعمة والمحبة والرحمة.

وأثناء قراءتك لسفر مراثى إرميا لاحظ خطوط التحولات الدرامية الخطيرة: اليأس والأمل والتوبة والتجديد، سواء للأفراد أو البلاد أو الشعوب. لاحظ كذلك البناء المحكم للسفر، إذ يستخدم إرميا بناء متميزاً بسلسلة من الأبيات الشعرية يتسلسل فيها الحرف الأول من الكلمة الأولى من كل بيت حسب تسلسل الحروف الأبجدية، فعبر بذلك عن مدى حزنه وألمه كما لو كان يذكر كل شئ من الألف إلى الياء. فمع كل حرف من الحروف الإثنى والعشرين التى تتكون منها اللغة العبرية استخدمه إرميا فى بداية كل بيت، ندرك أنه قد عبر عن مشاعره بكل تأن وتفصيل. فهذا السجل الذى يكسر القلب هو نتيجة التأمل المتمهل، ليس فقط فى الظروف المأساوية، بل كذلك فى شخص الرب الرائع.